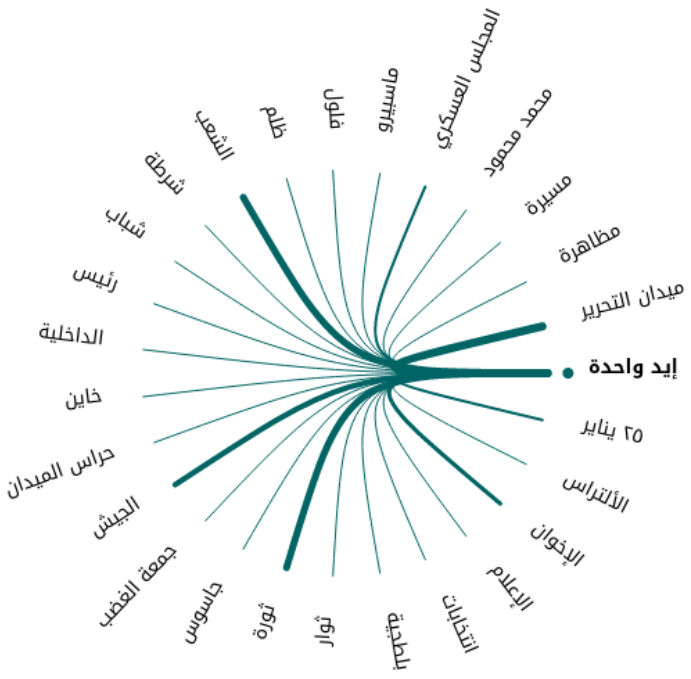

إيد واحدة دي اتقالت كتير... كتير جدا.

إختلافها ما بين أول الثورة وآخر الثورة: الإختلافات رهيبة.

قبل الثورة إيد واحدة دي معناها مسلمين ومسيحين.

كنا بنسمعها أيام الفتن اللي هي كانت بتحصل بين المسلمين والمسيحين في مصر. كان طبعا الحل اللي هو... الحل اللي هو النمطي اللي بيحصل... شيخ الأزهر والبابا وبتاع بيقعدوا مع بعض ويتعمل فتنة وبعدين يطلعوا يتكلموا في الإعلام وبعدين في الآخر يقولك إيه: «احنا، احنا مسلم ومسيحي مع بعض. احنا إيد واحدة».

إيد واحدة مصطلح إنطلق من مبدأ إن احنا كمتفرقين... كل واحد كان في إتجاه، ده مع شخص وده مع حزب وده مع حركة... فقلنا: «إيد واحدة»، إن احنا نجمع كل الناس في كيان واحد، في شخص واحد.

في ميدان التحرير كنا كلنا متواجدين: مسلم، مسيحي، إخواني، سلفي، ليبرالي، علماني... كلنا كنا في ميدان التحرير إيد واحدة.

إيد واحدة دي اتقالت في ميدان التحرير لما الإخوان نزلوا يوم ٢٨. ناس كانت معترضة إن هما كانوا ينزلوا... إن هما كانوا قاعدين يشتموا وبعد كده، بعد كده نزلوا. لما نزلوا شاركوا في يوم ٢٨، حصل بقى مشدات في الكلام من هنا لهنا. الناس راحت قايلة: «إيد واحدة»، قعدوا يقولوا: «إيد واحدة... إيد واحدة»، وعليت وسمعت في الميدان كلها والناس سابت مشاكلها كلها على جنب وأقتنعوا بكلمة إيد واحدة.

حصل هنا حتى في السويس، كان في المظاهرات أيام التمنتاشر يوم كان نازل برضه مجموعة تانية من ال... ناس تانية برضه... مصريين زي حلاتنا... نزلوا وكانوا بيأيدوا حسني مبارك فالناس شافتهم. وقفوا في وش بعض وكان الموضوع هيحصل مشكلة كبيرة فحصل نوع من أنواع الإبداع: الناس شغلوا أغنية

شعبية للسويس. فطبعا الناس التانين والمجموعة بتوع الثورة والناس التانية... خلاص بقى... الدنيا هديت. كانت إيد واحدة بمثابة حاجة زي كده اللي هو: «إيد واحدة... إيد واحدة»، فالدنيا تهدا. المصريين طبعا مبدعين جدا فبيعمل معاهم: «يا جماعة!» اللي هو بيلطف الجو: «إيد واحدة... إيد واحدة».

في الأول كان جملة بس الناس بتقولها عشان هما مش عايزين يبقى كل حاجة ضدهم، مش عايزين شرطة وجيش وبلطجية وفلول واللي معاهم فلوس واللي معهمش فلوس واللي قاعدين في بيوتهم واللي... يعني كل الناس ضدنا. لأ أكيد يبقى معانا حاجة، الجيش على الأقل.

يعني اللي اتقال طبعا «الجيش والشعب إيد واحدة».

اتقالت «الجيش والشعب إيد واحدة»، لما المجلس العسكري نزل.

ونجحنا وشلنا رئيس وشلنا رئيس ظالم.

الإيد الواحدة كانت في ٢٥ يناير وكانت في المرحلة التانية... في الانتخابات الرئاسة... وكانت في انتخابات مجلس الشعب (مش الشورى)، رجعنا بعد كده بقى اتفرقنا.

الثورة دي نجحت وشلنا مبارك. بعدها اتفرقنا تاني. كل واحد بقى في إتجاه... بقى حركة وبقى حزب وبقى مؤيد لشخص ومؤيد لكيان، فتفرقنا تاني وكلمة إيد واحدة مبقتش موجودة.

أنا حاسس أن الإيد الواحدة أبتدت تبقى ميت إيد، مليون إيد، بقت خمسة وتسعين مليون إيد.

مجموعة مننا تعمل حاجة وتبقى هي إيد واحدة. بقت في أيادي واحدة كتير أوي.

في الوقت اللي بيبقى فيه بقى كدب ونفاق وطمع ومعرفش إيه، المصطلحات ممكن تتحول. فالمصطلح ده طبعا تحول. بعد أحداث محمد محمود وبعد الأحداث ديت... صعود تيار الإخوان ووصولهم لمجلس الشعب والكلام دوت... ولما مجلس الشعب اتحل فأبتدوا بقى إيه... عايزين ينزلوا الميادين تاني.

فطبعا كانوا بيجوا يمشوا في مسيرة فالشباب بتوع الثورة يمشوا في مسيرة تانية فتبص تلاقي الإخوان يقولك: «إيد واحدة!» وكانوا يطولوا أوي في حرف اليه ده: «إيييييد واحدة!» كان يقولك كده. طبعا إيد واحدة هنا مش هو إيد واحدة اللي نعرفها... فهنا المصطلح اتحول بقى إيد واحدة في إشتغالة، ميطمنش. مش هو اللي بقى بيجمع. وبقى كمان وهو بيقوله، هو مش مقتنع بيه والتاني بيسمعه وبيبص ومش مقتنع برضه بيه. فاهمني؟ فأصبح المصطلح... مش المصطلح اتفرغ من مضمونه وبقى يستخدم.

إيد واحدة جات في وقت بعد كده لما السياسة بدأت تستتر بالصمم: صمم الإخوان. بالذات لما في أول التنشن ما بين من هو ثوار ومن هو إخوان، كانوا بيقولوا بقى: «لأ إيد واحدة يا جماعة!» كان إيد واحدة بيستخدموها عشان يسكتوا الناس عن أي حاجة خلافية ينفع إن هما الناس تتكلم فيها.

وطبعا لما الواحد يبتدي يقسم قوسين بين الثوار... هو بيخلي الواحد بيحطه في المساحة تبع إنه طيب، إيه هو بين القوسين الصح؟ إن الواحد ميقفش مع حد خالص ويصر إنه يفضل لوحده لإنه مبيضمنش التاني.

طبعا دلوقتي احنا في أمس الحاجة نبقى إيد واحدة. الواحد نفسه المجتمع بتاعنا كله يرجع إيد واحدة تاني زي زمان.

وليه منبقاش كلنا إيد واحدة؟ مفيش بقى... لا إخواني بقى، مسلم ولا مسيحي ولا ليبرالي ولا علماني

ولا... كلنا: «أنا مصري». كلنا عايشين في بلد واحدة نتمتع بكل الإمكانيات بتاعت الدولة. زينا زي بعض، من غير تمييز مثلا.

يعني مستحيل. مفيش حد بيتجمع ويبقى إيد واحدة غير إذا كانت المصالح مشتركة. احنا معندناش هنا: كل واحد أو كل مجموعة ما عندهم مصالح تخصهم بس. حتى أصلا مفيش أعتراف بفكرة الإختلاف: لو مفيش أعتراف بالإختلافات مش هيبقى في حاجة اسمها إيد واحدة.

للأسف الشديد المصريين فاهمين إيد واحدة دي غلط: هما فاهمينها إن احنا لازم كلنا نقول نفس الكلمة، ولو إنتي قلتي كلمة تانية تبقي إنتي ضدنا وتبقي إنتي عميلة وتبقي إنتي خاينة وتبقي إنتي مش قلبك على البلد، بتكرهي مصر وبتكرهي المصريين! ده غلط. ده مش صح. وعشان كده المصريين طول ما هما مؤمنين إن هو ده المفهوم، عمرهم ما هيكونوا إيد واحدة. لإنه المفهوم ده بيخلق كراهية مش بيخلق حب.

الإيد واحدة اللي أنا متخيلاها واللي أنا بحلم بيها إن يكون الشعب المصري قلب واحد: يعني بنحب بعض، نحترم بعض، لإن التعدد في الرأي والتعدد في الفكر والتعدد في الانتماءات مطلوب جدا ويجب إن احنا نعترف بيه ونقره في مجتمعنا. ولما نقتنع بفكرة قدمها واحد مننا منحسش بالإيجو بتاعنا يرتفع. الأعتراف بالفكرة الحلوة الصح مهما كانت خرجت من عيل صغير أو من إنسان كبير أو من فلاح أو من عامل أو من أمرأة أو من مسيحي أو من مسلم أو من بهائي أو من أيا كان، نعترف بيها ونعمل، نشتغل عليها.